كلمة التحرير

ميقاتُ الحجّ ـ إذ تطوي عامها الخامس ـ تتمنّى أن تكون أدقّ بياناً وأكثر استيعاباً ورؤًى لكلّ مايتعلّق بفريضة الحجّ المباركة في أيّامها المعلومات وفي مفاصلها المتميزة مناسك وأحكاماً وآداباً وتأريخاً ومفاهيم عبادية واجتماعية وسياسية واقتصادية .. تتجلّى فيها كلّ المعاني الجميلة وكلّ القيم المباركة .. في عبودية صادقة لله تعالى، وفي انقياد تام له والتزام أكيد بتعاليمه وأحكامه، وفي رصّ صفوفهم عبر وحدة متماسكة ضدّ أعدائهم ومخططاتهم، وفي ثورتهم ضدّ الطغاة والمستبدين، وفي ثروتهم وبما تمدّهم به من قوة واستقلال .. تتجسّد جميعها عبر مؤتمر مليونيٍّ سنويٍّ وَفَدت إليه النفوس وهوت إليه القلوب ﴿ **من كلّ فجٍّ عميق** ﴾ تلبيةً لذلكَ الأذان القديم الجديد ﴿ **وأذِّن في الناس بالحجِّ يأتوك** .. ﴾.

وقد شاءت السماء ألّا يقع هذا التجمّع المثير العظيم المهيب إلّا مرّة واحدة في كلّ عام ﴿**ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسمَ الله في أيّام معلومات..● ..ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم**﴾ على أقدس بقعة عرفتها الدُّنيا وألفها الناس أمّ القرى مكّة

المكرمة، حيث ﴿..أوّل بيتٍ وُضعَ للناس للّذي ببكة مباركاً وهدًى للعالمين﴾. وداخل أطهر بيت ﴿عندَ بيتك المحرم﴾، وفي أعظم مسجد ﴿المسجد الحرام﴾، ﴿ليطوفوا بالبيت العتيق﴾ متراصين كأنهم نفس واحدة وبدن واحد وقطعة واحدة تتحرك أشواطاً متواصلة متلاحمة..

راجيةً وهي تعيش سنتها السادسة أن تكون أعمق بحثاً لكلّ مايخصّ البلاد الطيبة الحجاز الحبيب مكة والمدينة ومافيهما ومابينهما وماحولهما مواقيت ومواقع وآثاراً وشخصيات كُتِبَ لها أن تحيا في كنف ذلك البيت، فآمنت وطهرت وتألقت إيماناً وجهاداً وتضحيةً وعلماً.. فخلفت أرقى الذكريات وأجملها عبراً ومواعظ ودروساً تنتفع بها الأجيال.

وأخيراً وليس آخراً تصبو مجلتكم هذه ـ في عامها الجديد ـ إلى أن تكون أوسع وأكثر انفتاحاً على كلّ المثقفين علماء وكتّاباً ومؤلفين وقراءً لعلها تحظى بقبولهم واهتمامهم كتابةً ونقداً وإرشاداً وتثبيتاً، مترقبةً أقلاماً ناضجة وأفكاراً بكراً وآراءً رصينة وثقافات جديدة متنوعة تمدّها بما خفي عليها طيلة هذه السنين، وتكشف لها كلّ ماعجزت عن سبر أغواره من معالم بلد الوحي والرسالة والنبوّة، ومانطوت عليه هذه الفريضة المقدسة..

ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا: إنّ ماقدمته هذه المجلّة المختصّة ـ وللاختصاص كما تعلمون ثمنٌ باهظ وجهدٌ مضاعف ـ والوحيدة ـ حسب اطلاعنا في المكتبة الإسلامية ـ من مادة قيمة في نواحٍ متنوعة ومحاور متعددة فقهاً وتفسيراً وتحقيقاً وتأريخاً وترجمة.. أفادت كثيراً، وجعلتها موضع تقدير، وليس أدلّ على ذلك من إشادات وصلتنا من الأُخوة كتابةً ومشافهةً. ولا يسعنا إلّا أن نقول: إنّها جهودكم الكريمة التي تعانقت وتضافرت مع جهود متواضعة أُخرى، فمدّتنا بمزيد من الثقة، وإن كُنّا نطمع لتتراكم هذه الجهود استكمالاً للفائدة واقتراباً من الهدف، الذي رسمته وهي في أوّل عملها، وتحملته مسؤوليةً كبيرةً. وإن أخفقت، أو لم يسعفها الحظ في

طرح موارد أكثر نفعاً وفائدة في عمرها المنصرم، فإنّها تمدّ يديها لكلّ من يهمّه هذا الجهد ليسعفه بما تجود به يداه وهو كريم.. فخزين هذه الفريضة بأبوابها ومعالمها لم تستوفِ مجلّتكم هذه شيئاً منه، وهو ينبوع لا ينضب ورصيد لا ينفد. فعظمته وسعته وشموله من عظمة وسعة وشمول أعظم فريضة شرعتها السماء ورعتها وأرستها جهود تواصلت لأنبياء كبار بدءاً بإبراهيم وإسماعيل ... وانتهاءً بخاتمهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وبأهل بيته عليهم السلام وأصحابه والتابعين لهم ومن سار بهداهم.

إنّ منافع ومشاكل وأسئلة كثيرة تنتظر الإجابة عنها في كلّ الميادين، وعلى جميع الأصعدة خاصة الفقهية منها محلّ ابتلاء الملايين من المسلمين. ومنبر المجلة ـ مع احترامه للمنابر الأُخرى ـ وانطلاقاً من أمانة الاختصاص التي تحملها، باب مفتوح وكتاب ميسور لتلك الحلول وهذه الإجابات..

من هنا تجدّد المجلة دعوتها إلى دراسة علمية واعية مستوعبة لحيثيات هذه الفريضة المقدسة وفلسفتها ومفاهيمها وثمارها وآثارها على مجمل حياتنا؛ لنؤديها ولنعيشها كما خططت لها السماء وأرادتها ذات خير عميم وعطاء دائم ومنافع كثيرة..